أضواء تاريخية على تأثيرات العولمة في الجوانب السياسية والاقتصادية والاجتماعية للوطن العربي خلال القرن العشرين

أ . آمال إمحمد أبوزيد الجبو القذافي
جامعة بنغازي . فرع سلوق

The subtra

The term globalization in its current sence appeared very recently, but as a phenomenon that emerged for a long time, and there were many opinions in determining the date of its emergence, some attributed it to the period of the movement of geographical discoveries, and others attributed it to the eighteenth century AD. However, it didnot appeae clearly until the begining of the twentieth century as a result of the imperialist sustem that the european countries followed in the period of World War I as another face of colonialism.European countries by globalization, were aiming for economic cotrol of the world, by establishing international ecoooonomic institutions that make the world a one village without any border. Globalization has anegative affected on the Arab countries where european countries were able to attack the Islamic religion, and the cultural identity of Arabs and Muslims and thus succeed in creating political, economical and social turmoil within the Arab region and the histrical are too much evidences.

The key words: The histrical evidences **– The Arab wotld – Arab Identity – cultural heritage**

المقدمة

ظهر مصطلح العولمة بمفهومه الراهن حديثا جدا إلا أنها كظاهرة مثل برزت منذ فترة طويلة، وقد تعددت الآراء في تحديد تاريخ ظهورها، بعضهم أرجعها إلى فترة حركة الكشوف الجغرافية والبعض الأخر أرجعها إلى القرن الثامن عشر الميلادي، إلا أنها لم تظهر بشكل واضح إلا في بداية القرن العشرين كنتيجة للنظام الإمبريالي الذى أتبعته الدول الأوروبية في فترة الحرب العالمية الأولى كوجه آخر للاستعمار، فالدول الأوروبية من خلال إتباعها لسياسة العولمة كانت تهدف إلى السيطرة الاقتصادية على العالم؛ عن طريق إنشاء مؤسسات اقتصادية دولية تجعل من العالم قرية واحدة بدون أي حدود. وقد أثرت العولمة على الوطن العربيتوضح:ا سلبيا حيث استطاعت الدول الاستعمارية من خلالها مهاجمة الدين الإسلامي والهوية الثقافية للعرب والمسلمين، وبذلك نجحت في خلق اضطرابات سياسية واقتصادية واجتماعية داخل المنطقة العربية والشواهد التاريخية على ذلك كثيرة.

الكلمات المفتاحية : الشواهد التاريخية . السياسة الاستعمارية . الوطن العربي . العولمة . الهوية العربية . الموروث الثقافي.

وترجع أهمية هذه الدراسة في كونها توضح :

- أهمية دراسة موضوع العولمة حتى نتمكن من تفسير الأحداث الواقعة في العالم من خلال عرض الدلائل التاريخية.
- التغيير الملحوظ في المجتمع العربي من حيث المعتقدات العقائدية والمفاهيم الاجتماعية والأوضاع السياسية والاقتصادية.
- محاولة الوصول إلى الكيفية التي يمكن من خلالها مواجهة تأثيرات العولمة السلبية والاستفادة من وإيجابياتها التي تتماشى مع ديننا وثقافتنا وعاداتنا.

تتمثل أهداف هذه الدراسة في الإجابة عن هذه التساؤلات :

- ماهى العولمة ؟ وماهي أهم وإيجابياتها وسلبياتها ؟
- ماهي الخلفية التاريخية للعولمة ؟

- ما مدى تأثير العولمة على الوطن العربي خلال القرن العشرين سياسيا واقتصاديا و اجتماعيا وثقافيا؟
- هل اثرت العولمة على الهوية الوطنية و الموروث الثقافي للوطن العربي ؟

وقد اعتمدت هذه الدراسة على **المنهج السردي التحليلي المقارن** لمحاولة الوصول إلى نتائج قيمة من خلال عرض الآراء وتحليلها.

وستكون الدراسة مقسمة على النحو الآتي :

- تعريف العولمة وأهم وإيجابياتها وسلبياتها .
- تأثير العولمة على الجانب السياسي
- تأثير العولمة على الجانب الاقتصادي
- تأثير العولمة على الجانب الاجتماعي والثقافي .

أولا : تعريف العولمة واهم وإيجابياتها و سلبياتها :

إن البحث في موضوع مهم مثل موضوع العولمة و تأثيراتها على أهم ركيزة من ركائز المجتمعات العربية والمتمثلة في الثقافات الوطنية يستلزم سرد عدد من التعريفات التى ظهرت حول هذه الظاهرة حتى يتسنى لي الإلمام والإحاطة بجوانب هذا الموضوع لتحديد تعريف العولمة بشكل واضح ودقيق.

. تعريف العولمة :

العولمة ظاهرة حديثة ومصطلح جديد انتشر في أواخر القرن العشرين إلا إن ظهورها سبق ذلك بوقت طويل بشكل مخفي، وقد تعددت الآراء في تعريفها فظهرت عدة تعريفات لها منها :

- إن كلمة العولمة جديدة وهي مصطلح حديث لم يدخل بعد في القواميس السياسية والاقتصادية وهذا الكلمة تعبر عن التحديث والاعتماد المتبادل.(1)
- كلمة العولمة كمصطلح لغوى جديدة وتعنى حرية انتقال المعلومات وتدفق رءوس الأموال والسلع والتكنولوجيا والأفكار والمنتجات الإعلامية والثقافية والبشر أنفسهم بين جميع المجتمعات الإنسانية, وعولمة رأس المال تزايد الترابط والاتصال بين الأسواق المختلفة(2)

من خلال حرية تدفق المعلومات والحركات التجارية والسلع والأفكار بين البشر فيقال تمت عولمة الاقتصاد أي تم تحريره من قيوده المحلية وإطلاقه نحو بعد عالمي أوسع.(3) أما عولمة الثقافة تزايد الصلات غير الحكومية والتنسيق بين المصالح المختلفة للأفراد والجماعات فيما يسمى بالشبكات الدولية فيقال تعولمت الدولة أي انتهجت سياسة العولمة.(4)

● معظم المهتمون بقضية العولمة متفقون تقريبا على أن الكلمة جديدة ولكن ما تصفه ليس بجديد، بل يرى بعضهم أن السير نحوها بدأ منذ مئات السنين؛ وقيل بأنها العملية التى يتم بمقتضاها إلغاء الحواجز بين الدول والشعوب، والتي تنتقل فيها المجتمعات من حالة الفرقة والتجزئة إلى حالة الاقتراب والتوحد، ومن حالة الصراع إلى حالة التوافق، ومن حالة التباين والتمايز إلى حالة التجانس والتماثل، وهنا يتشكل وعي عالمي وقيم موحدة تقوم على مواثيق إنسانية عامة.(5) ومن خلال التدقيق في ما يحتويه هذا التعريف من كلمات تنادي بالمساواة و الشراكة بين دول العالم نرى أن هذا التعريف يمثل وجهة نظر المؤيدين للعولمة نظرا لاستفادة بلدانهم منها لأنه من المستحيل أن ترضى الدول الكبرى بتطبيق أي نظام لا يتماشى مع مصالحها وسياستها الأستعمارية وما يؤكد صحة وجهة نظر الباحثة عند الرجوع إلى مصطلح السياسة الاستعمارية وجدت تعريفها:

● بأنها "ظاهرة الهدف منها هو السيطرة على الدول الضعيفة من قبل الدول الكبرى القوية من خلال استغلال نفوذها لنهب خيرات هذه الدول في الجوانب الاقتصادية والاجتماعية والثقافية "(6) والتي بدأت الدول الاستعمارية الكبرى بتطبيقها منذ حركة الكشوف الجغرافية؛ منذ القرن الخامس عشر الميلادي . واتضحت أكثر منذ انعقاد مؤتمر برلين 1884-1885، (7) وكل الأحداث التي حدثت وتحدث في الوطن العربي في العصر الحديث هو نتيجة لمخطط استعماري يتطور ويتلأم مع المتغيرات التي يشهدها وطننا الكبير.(8) وهذا يندرج تحت السياسة الأستعمارية.

● وفي تعريف أخر ذكرت بأنها الحالة التي تتم فيها عملية تغيير الأنماط والنظم الاقتصادية والثقافية والاجتماعية ومجموعة القيم والعادات السائدة وإزالة الفوارق الدينية والقومية والوطنية

في إطار تدويل النظام الرأسمالي الحديث كنتيجة غربية وضعتها القوى الغربية الكبرى وعلى رأسها الولايات المتحدة الأمريكية والذي كان يتوافق مع الرؤية الأمريكية المهيمنة، (9) إلى نسق جديد من العلاقات الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والثقافية والمعلوماتية بين مختلف بلدان العالم يتجاوز الحدود الجغرافية ويختصر المسافات ويتحدى مفاهيم السيادة، وقد تمكنت من خلاله أن تهيمن على العالم خاصة بعد انهيار الاتحاد السوفياتي . 1922 ،1991 . وحدوث ثورة تكنولوجية وعلمية ومعلوماتية وإعلامية خاصة عبر أجهزة التلفزيون والأقمار الفضائية وشبكات الأنترنت والحاسوب ؛ منذ منتصف القرن العشرين . والتي جعلت من العالم قرية صغيرة (10) لترفع اقتصاد الدول الكبرى (الولايا ت المتحدة والاتحاد الأوروبي واليابان ثم الصين) وفقا لمصالح كل هذه الأطراف وموازين القوى بينها،(11) من خلال الشركات العملاقة . والتي تعرف باسم الأخوات السبع وتهدف للسيطرة على النفط العالمي بالدرجة الأولى . لتستطيع التوغل داخل جميع الدول بلا قيد، (12) حيث تخترق الحدود وتتخطى القوميات ولأتقف دون انتشارها الدولة واعتبارات السيادة؛ وإذا كانت العولمة تقوم على سيادة الطرف الأقوى وتبعية الطرف الأضعف فإن" العلاقات الدولية " تنعقد بين دول ذات سيادة، ولذلك تعتبر الدولة هي المكون الأساسي في العلاقات الدولية (13)

من خلال التعريفات السابقة نستنتج إنه لا يمكن صياغة تعريف محدد للعولمة يكون عام وشامل ومتفق عليه لتشعب تعريفاتها وتعدد أدواتها وأن التعريف الأخير هو أكثر تعريف يحمل المعني الدقيق والواضح للأسباب الرئيسية لظهور العولمة والتي أهمها فرض الهيمنة السياسية والاقتصادية والتأثير على الناحية الاجتماعية والثقافية لبلدان العالم بصفة عامة والعربية بصفة خاصة.

إيجابيات وسلبيات العولمة:

إن العولمة مثل أي ظاهرة لها إيجابيات ولها سلبيات وتتباين درجة الاستفادة منها حسب تقدم وتأخر الدول وأهم هذه الايجابيات والسلبيات ما يلي:

- **إيجابيات العولمة :**

تتمثل إيجابيات العولمة في إنها تساعد في البحث في أقطار العالم عن ارخص الأمكنة إنتاجا وأكثرها بيعا وأوفرها ربحا، وذلك باستعمال التكنولوجيا الجديدة في الإنتاج والتجارة والاتصال والتعليم والإدارة وتأهيل الإنسان وتدريبه على التكيف مع هذا كله. (14) وقد حققت العولمة هذه النتائج لدى الدول الكبرى.

- **سلبيات العولمة:**

من سلبيات العولمة تعدد مظاهرها وتأثيراتها على الأنظمة السياسية والاقتصادية والاجتماعية و الثقافية وحتى الريفية؛ لأن الهدف منها هو تفتيت الوحدات والتكوينات السياسية والاقتصادية والاجتماعية حتى تصبح المجتمعات مجتمعات قزمية ضعيفة تتبع القوى الكبرى (15) نتيجة للاختلاف والتباين في الجوانب السياسية والعملية وهذا ما يعرف بنظرية" المركز والأطراف "فالمركز يملك عادة من الديناميات الداخلية "ما يمكنه أن يكون أكثر قدرة على حل مشكلاته من داخل النظام، ولأنه يملك أيضا القدرة على حل مشكلاته على حساب الأطراف من خلال السيطرة والاستتباع واستغلال أنهب الموارد بشكل مباشر أو غير مباشر وبذلك ينقسم العالم إلى دول المركز الغنية ودول الأطراف الفقيرة (16).

لذا كان للعولمة تأثير متباين إذ يراها صانعوها أداة للتطور والحداثة والتقدم بعكس المتضررين منها والذين يروها أداة من أدوات الاستعمار، وخطرا يهدد المجتمعات لان هذا التأثير لم يكن على مستوى الدول فقط بل تعدى ذلك إلى داخل الدولة ذاتها؛ حيث أحدثت العولمة نوع من الطبقية داخل النظام الاقتصادي والذى أثر بطبيعة الحال على الجانب الاجتماعي والثقافي لآنه عندما تتفكك النظم الاقتصادية والثقافية والاجتماعية تخلق مشاكل تؤدى إلى تفكك المجتمعات وانتشار الفوضى داخلها وخاصة المجتمعات العربية وهذا ما سأتطرق إليه في العناصر القادمة.

أولا ـ تأثير العولمة على الجانب السياسي :

شهد العالم منذ نهاية الأربعينيات من القرن الماضي تحولات سياسية واقتصادية واسعة النطاق تمثلت في قيام تكتلات وأحلاف سياسية وعسكرية وتكتلات اقتصادية كبيرة، نتيجة لتغيرات السياسة الدولية للدول الكبرى منذ بداية القرن العشرين إلى ما بعد مرحلة الحرب

العالمية الثانية ونتج عنها إنشاء تنظيم دولي جديد يتمثل في منظمة الأمم المتحدة عام 1945 وغيرها من المنظمات الحكومية الدولية والعالمية والإقليمية (17)؛ فالعولمة تعني بلغة الفكر الفلسفي انتقال أوروبا وأمريكا من عصر الحداثة إلى عصر ما بعد الحداثة من حيث التطور والأدوات فيما انتقلت بقية بلدان العالم النامي من مرحلة الاندماج في النظام الرأسمالي لتحصيل الحداثة إلى مرحلة التبعية الكلية لاسيما دول العالم الثالث ومنها الدول العربية، بعد أن ساهمت العديد من المتغيرات العالمية في إحداث تحولات وإفراز تحديات كبيرة مست بشكل كبير قدرة الدول على القيام بمهامها بشكل منفرد (18) وهذا ما يعرف بـ"الأثر السياسي" أو "التأثير السياسي"؛ حيث لعبت عوامل مختلفة دورا كبيرقي دفع الوطن العربي إلى دخول عصر العولمة من دون استعدادات كافية ومن دون أجندة جماعية أو وطنية للتعامل مع التحديات والمخاطر الجديدة، ولهذا جاءت عولمة الوطن العربي من الخارج على شكل ضغوط متزايدة ومتعددة الأشكال والأهداف، قلصت إلى حد كبريمن هامش الاستقلالية والمبادرة العربية الإقليمية وعملت على تصدع الكتلة العربية وتفاقم أزمة النظم السياسية وانهيار المجتمعات وتصدع بنياتها، وقد تجلى هذا التصدع في تراجع مشاريع التكتل العربي الخاصة التى عملت عليها خلال نصف قرن. (19)

وعند الحديث عن الأوضاع السياسية للوطن العربي في بداية القرن العشرين نجد أنه قد ظهرت تيارات فكرية أثرت فيه بقوة وأهمها التيار القومي وظهور حركة القومية العربية التى تبنتها دولة مصر ولعبت بواسطتها دور كبير جدا في تاريخ الوطن العربي أواسط القرن العشرين وكانت أحد أسباب تغيير سياسة القوى الكبرى تجاه المنطقة العربية ومواجهتها من خلال العولمة، لذا يجب أولا تعريف القومية وتتبع ظهورها تاريخيا.

- تعريف القومية العربية : عرفت بأنها عقيدة مستمدة من العرب عائدة إليهم جامعة لهم مؤلفة بقواهم السياسية والثقافية والاقتصادية، هدفها تحرير الأمة العربية تحريرا كاملا من النفوذ الأجنبي بجميع أشكاله وصوره وأسمائه ومن المظالم المختلفة القائمة فيها، وذلك بإنشاء كيان عربي سياسي عمراني موحد قائم على أسس من سيادة الأمة والتقيد بمصلحتها

والمساواة التامة بين أبنائها والعدل في مجتمعها في سبيل الرقى المادي والمعنوي. (20) إذا فالهدف منها تكوين تكتل قوى يتم من خلاله التخلص من الاضطهاد والسيطرة.

● الحركة القومية العربية : تبلورت حركة القومية العربية في أواخر القرن التاسعشر. وبداية القرن العشرين وكانت تهدف أنداك إلى قيام دولة عربية مستقلة تضم البلدان العربية الخاضعة للهيمنة العثمانية، وهي وليدة عدة عوامل متمثلة في الاتي :

1. النهضة الأدبية التي عرفها المشرق العربي في النصف الثاني من القرن التاسع عشر .
2. الاحتكاك مع الغرب والذى جاء نتيجة لحملة نابليون بونابرت على مصر وتجربة محمد علي في تحديث بلاده من خلال توفير أسباب الانفتاح على الحضارة الغربية.
3. إنتشار المطابع والمجلات والجرائد والمدارس التي تأسست نتيجة للبعثات التبشيرية الأجنبية. (21)

بينما يرى حليم بركات أن سبب تكون القومية هو وليد أوضاع عربية خاصة ومنها التعرض للاستبداد العثماني والاستعمار الغربي الذي بدأ بدخول نابليون مصر1798.(22) وهنا رغم الآراء القائلة إن القومية العربية ظهرت حديثا وبتأثير غربي سواء كان هذا التأثير إيجابي أو سلبي الا انه وجب القول أن تسمية القومية العربية ظاهرة حديثة تهدف إلى التخلص من أي عنصر خارجي مسيطر ولكنها أساسا موجودة وقديمة قدم وجود العرب كقوم واحدة تربطهم روابط الدم والعرق والارض واللغة والتاريخ .

لقد ظهرت فكرة القومية العربية في الكتب والشعر والمجلات وظهرت في بداية القرن العشرين من خلال جمعيات وأحزاب سياسية نشأت بباريس وإسطنبول ودمشق وبيروت والقاهرة وأخذت تنادي بضرورة الاستقلال عن الحكم العثماني ووحدة البلاد العربية التى كانت جاهزة لتقبل الأفكار الجديدة، ومن أشجع من نادى بها "عبدالرحمن الكواكبي 1849. 1903" الكاتب السوري وأيضا اللبنانيان الشاعر "إبراهيم اليازجي 1847–1906 " و"نجيب عازوري 1873– 1916" مؤلف كتب "يقظة الأمة العربية 1905 " ومؤسس رابطة الوطن العربي، إضافة إلى ظهور الأحزاب السياسية العربية التي ترمي إلى قيام وطن عربي موحد

ومستقل عن الدولة العثمانية وأبرزها "الجمعية العربية الفتاة" التى تأسست في باريس سنة 1911 ثم انتقلت إلى دمشق.(23)

هذا فيما يتعلق بتعريف القومية العربية وعوامل تكوينها وقد تأثرت الحركة القومية العربية بالأوضاع الدولية العامة مثل اندلاع الحرب العالمية الأولى والثانية وما ترتب عنها من نتائج؛ ففي بداية العشرينيات وبعيد الانتهاء من توقيع اتفاقيات الصلح مع المهزومين وإقامة النظام العالمي الجديد وتأسيس "عصبة الأمم" عام 1919 . أصبحت أقطار الوطن العربي كلها ترزح تحت الاحتلال الأوروبي، (24) وجاء هذا نتيجة للسياسة الرأسمالية التي أتبعتها الدول الكبرى منذ بداية القرن العشرين وتحديدا مع اندلاع الحرب العالمية الأولي . كما ذكرت سابقا . فهذه السياسة تقوم على استغلال الفرص واستخدام الإمكانات لاستعباد الطرف الآخر وسلبه حقوقه؛ أي السيطرة والتحكم والتملك والاستغلال الذي تمارسه الطبقات السائدة في دولة أو أمة أخرى وعلى مواردها وسوقها وسكانها، وتتم هذه السيطرة بطرق عسكرية وهذا ما حدث من قبل بريطانيا وفرنسا أثناء الحرب العالمية الأولى والثانية بهدف الحصول على المصادر الرخيصة للمواد الخام والعمالة.(25) وخير مثال عليه ما ذكره مؤلف كتاب الإمبريالية أعلى مراحل الرأسمالية حيث قال : " ان حرب سنوات 1914 . 1918 كانت من جانب الطرفين حربا إمبريالية : أي حرب غزو ونهب واغتصاب، حربا من أجل تقاسم العالم، من أجل اقتسام وإعادة اقتسام المستعمرات و"مناطق نفوذ "الرأسمال المالي ...".(26)

وهذا جانب من جوانب العولمة السياسية وقد حاولت الشعوب العربية التخلص من هذه السيطرة بقيادة مصر في تلك المرحلة كما ذكر سابقا .

عاشت مصر في سنوات الحرب العظمى وبداية العشرينيات من القرن العشرين تيارات سياسية وفكرية عديدة منها التيار العلماني والتيار الاشتراكي والتيار الوطني ثم التيار العروبي الذي ظهر نتيجة لنشاط منظمات وهيئات ذات توجه إسلامي كما أهتمت بقضايا الدول العربية المجاورة مثل فلسطين؛ وفي فترة مابين الحربين العالميتين استقبلت مصر أعدادا كبيرة من السياسيين والإعلاميين العرب الذين ناضلوا ضد فرنسا وبريطانيا وضد

سيطرة الطبقة البرجوازية، وشكلت الدعوة إلى الوحدة العربية عاملا مشتركا في وحدة العرب ضد المستعمرين، في الوقت ذاته تكونت "جامعة الدول العربية "عام 1945 بدعم بريطاني في القاهرة، وفي عام 1948 حدثت نكبة فلسطين والتي كانت دافعا لاستمرار النضال، والذي تكلل بوصول بعض الأحزاب القومية الاشتراكية إلى الحكم في 23 تموز/ يوليو عام 1952 بقيادة "محمد نجيب " أولا ثم "جمال عبدالناصر"، وهو ما يعرف بـ" ثورة 23 تموز / يوليو" التى أعلنت انها هدفت إلى القضاء على الاستعمار والإقطاع وسيطرة رأس المال على الحكم ولإقامة عدالة اجتماعية وجيش وطني قومي وحياة ديمقراطية، ونجحت مصر في تأمين جلاء القوات الأجنبية عن مصر عام 1954 وتأميم شركة قناة السويس وبناء السد العالي ما جعلها هدفا للعدوان الثلاثي "بريطانيا – فرنسا – إسرائيل ". 1956، (27) لأن البعد السياسي للعولمة يتمثل في تدمير قوة الدول والقوميات والشعوب وانحسار السياسات الوطنية وتفكيك القوى السياسية. (28) ولكن هذا العدوان فشل فشلا ذريعا في تحقيق اهدافه .

في عام 1958 تم إعلان الوحدة بين مصر وسوريا وعرفت باسم " الجمهورية العربية المتحدة "بقيادة جمال عبدالناصر، مما دفع بأمريكا وبريطانيا والاتحاد السوفيتي إلى التحرك للقضاء عليها؛ (29) لان سياسة العولمة التى كانت تتبعها تلك الدول في الخفاء تهدف إلى تذويب الهوية القومية وتهميش الثقافات الوطنية.(30) فإنها لن تقف مكتوفة الأيدي امام هذه الوحدة التي تشكل خطرا على سياساتها الاستعمارية وفعلا لم تستمر هذه الوحدة.

وفي نفس السياق التاريخي حرب 1967 التى اندلعت بين إسرائيل وعدد من الدول العربية منها الأردن وسوريا بزعامة مصر؛ لعدد من الأسباب أهمها تأسيس منظمة التحرير الفلسطينية عام 1965 وطلب مصر سحب القوات الدولية من شبه جزيرة سيناء لذا اعتبرت إسرائيل أن سياسة مصر تشكل تهديدا لأمنها، وبالفعل أعلنت الحرب وانتهت بانتصار إسرائيل التى تلقت الدعم من أمريكا والاتحاد السوفيتي.(31) واحتلت إسرائيل على إثرها شبه جزيرة سيناء وقطاع غزة والضفة الغربية والجولان، وبدأ الاستيطان في الأراضي الفلسطينية المحتلة.(32) وقد حاول العرب استرجاع شبه جزيرة سيناء في حرب أكتوبر1973 مع

إسرائيل و تدخلت الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفيتي في الحرب بشكل غير مباشر حيث زودت الأخيرة سوريا ومصر بالأسلحة بينما زودت الولايات المتحدة إسرائيل بالعتاد العسكري، أستمرت الحرب حتى دعت الأمم المتحدة إلى وقف القتال بناء على قرار 338.(33)

وإن كان انتصار إسرائيل في حرب 1967 وفرض سيطرتها على أراض عربية قد أدى إلى تدهور أوضاع البلدان العربية، فإن حرب أكتوبر 1973 ورغم النتائج التى حققتها على يد الجيش المصري لم تؤثر على وجود إسرائيل في المنطقة العربية ولم تقلل من خطرها المتمثل في كونها جسم غريب تم زرعه داخل الوطن العربي لتفتيت وحدته وهذا أهم هدف تسعى الدول الكبرى لتحقيقه من خلال العولمة. وأيضا التنوع في العلاقة بين الولايات المتحدة الامريكية وبين الاتحاد السوفيتي فتارة نجدهما يحاربان في جانب واحد مثلما حدث في أعقاب اعلان الوحدة بين مصر وسوريا، وتارة تدعم كلا منهما جانب ضد الأخر مثلما حدث في حرب أكتوبر وهذا يدل على تغير نمط العلاقة بينهما بما يتماشى مع مصالح كل منهما وأيضا محاولة الولايات الامريكية فرض الرؤية الأمريكية المهيمنة عن طريق العولمة والتي سبق وتم توضيحها في ص4 من هذه الدراسة.

هكذا أصبحت العولمة واقعا ملموسا في ظل الوضع الدولي الذي يشهده العالم خاصة الوطن العربي . وقد صاحب ظهورها قوى اخرى جديدة عالمية التأثير تطفو على القوميات ولا يكون فيه للدول أي تأثير إلا بالقدر الذي تملكه من عناصر القوة المختلفة والإمكانيات المتاحة، والمتمثلة في أنهيار"مبدأ السلامة الإقليمية للدول"، و"تراجع سلطة الحكومات الوطنية". (34) وعليه ارتبطت هذه التطورات التاريخية بمجموعة من الاستحقاقات على الصعيد الدولي ومن أبرزها نشر النموذج الأمريكي والغربي.(35) والتى كان لها أرتبط وثيق بالجانب الأقتصادي لذا سيتم أيضاحها فيه .

إستنادا إلى ما سبق يظهر لنا أن الدول الكبرى وعلى رأسها الولايات المتحدة قد نجحت في تحقيق أهم أهدافها وهي التدخل في الشؤون الداخلية للدول العربية ومنع أى محاولة للاتفاق او التعاون بينها دون أن تكون هي راعية لها.

ثانيا ـ تأثير العولمة على الجانب الأقتصادي :

هناك من يرى أن العولمة مرتبطة بمفهوم الرأسمالية الحديثة التى سعت إلى تنظيم معالم النظام العالمي وفق ما أصطلح على تسميته بـ" النظام الاقتصادي العالمي الموحد"، وظهرت هذه الفكرة في أوروبا ثم انتشرت في المجتمعات غير الأوروبية منذ بداية القرن الثامن عشر وأصبحت الدول الصناعية هي مركز هذا النظام الرأسمالي الذي تفرد بقيادة العالم كأنموذج فرض نفسه (36) من خلال سياسة الاحتكار؛ لأن الرأسمال المالي هو رأسمال بضعة من البنوك الاحتكارية الكبرى اندمج في رأسمال اتحادات الصناعيين الاحتكارية مع بداية القرن العشرين ليصل إلى أعلى مراحل الرأسمالية حتى تتمكن الدول الكبرى من السيطرة على العالم كما ذكر آنفا . لذا فإن مفهوم العولمة الاقتصادية لا يتجزأ عن التطور العام للنظام الرأسمالي حيث تعد العولمة حلقة من حلقات تطوره. (37)

●العولمة الاقتصادية : يقصد بها نشر القيم الغربية في مجال الاقتصاد مثل الحرية الاقتصادية وفتح الأسواق وترك الأسعار للعرض والطلب، وعدم تدخل الحكومات في النشاط الاقتصادي وربط اقتصاد الدول النامية بالاقتصاد العالمي، وتعكس هذه الظاهرة زيادة حركة رؤوس الأموال وتفسح المجال واسعا أمام أصحاب رؤوس الأموال لجمع المزيد من المال.(38) وهذا يعنى تغير سياسة الدول الكبرى في الفترة ما بعد الحربين العالميتين طبقا لدوافعها السياسية والاقتصادية، وكنت قد تحدثت عن الدافع السياسي آنفا .

أما الدافع الأقتصادي فلا أدل عليه من إلعسكرية وحدهاقراض الدولية التى انبثقت في ظل الهيمنة الأمريكية في أعقاب الحرب العالمية الثانية 1939- 1945 ووضع نظام نقدي عالمي جديد عقب انعقاد مؤتمر " بريتون وودز" عام 1944 في ولاية نيوهامشر حضرته 44 دولة منهم العراق ومصر بدعوة من الولايات المتحدة الامريكية، وتم فيه الاتفاق على إنشاء البنك الدولي 1945؛ والذي يشتمل على مجموعة من المؤسسات منها البنك الدلي للإنشاء و التعمير 1946 والمؤسسة الدولية للتنمية والمركز الدولي لتسوية منازعات الاستثمار، وتم أيضا الاتفاق على إنشاء صندوق النقد الدولي 1946، كما أتفق فيه على وضع أسس لنظام التجارة الدولية والتى حددت في بنود الاتفاقية العامة للتعرقات والتجارة "

الجات" Catt"الموقعة عام 1947.(39) وكل هذا جاء نتيجة لما توصلت له الدول الكبرى بعد الحرب العالمية الكبرى وهو:

1 . صعوبة تحقيق الأهداف عن طريق القوة العسكرية وحدها لذا وجب إيجاد أدوات بديلة لتحقيق السيطرة الكاملة .

2 . إنشاء جسم مالي شرعي دولي تتحقق من خلاله السيطرة الاقتصادية في شكل مساعدات مالية واقتصادية.(40)

وكما هومعروف فإن مصطلح النظام العالمي الجديد قد تم إستخدامه منذ منتصف القرن العشرين رغم إختلاف المعاني التي يظهر بها بين فترة وأخرى، فمنذ بداية الخمسينيات بدأت دول العالم الثالث وللمرة الأولى تطالب بإقامة نظام عالمي جديد لتسوية الوضع الدولي في تلك الفترة.(41) ما مكن الدول الكبرى من استغلال ذلك وهذا ما سنقوم بأيضاحه من خلال **الأمثلة** أو **الشواهد التاريخية** التالية:

1. فرض 1956حاولت الولايات المتحدة الامريكية وبريطانيا الضغط على مصر آبان عهد جمال عبدالناصر"1956 –1970" من خلال مؤسسة البنك الدولي؛ فقد قامت مصر بإعلان مشروع بناء السد العالي الذى يهدف إلى حجز فيضان نهر النيل عند أسوان لتخزين مياهه وتوليد طاقة كهربائية منه، وهذا الموضوع الضخم كان سيكلف أموال طائلة، فعرضت عليه كل من الولايات المتحدة والبنك الدولي المساهمة في تمويل السد مقابل فرض شروط معينة على مصر منها:

1. فرض رقابة على مصروفات الحكومة المصرية، وعلى الاتفاقيات الأجنبية أو الديون الخارجية.

2. ألا تقبل مصر قروضا أخرى أو تعقد اتفاقيات في هذا الشأن إلا بعد موافقة البنك الدولي.

3. احتفاظ البنك الدولي بحق إعادة النظر في سياسة تمويل السد .

وبعد مفاوضات وافق عبدالناصر على أن يكون للبنك الدولي حقوق معقولة، وعلى إثر ذلك اعلن البنك الدولي يوم 8 فبراير تقديم القرض ولكنه عاد وسحب عرضه في 19 يوليو1956ما جعل مصر تتوجه للمعسكر الشرقي حيث وقعت في 27 ديسمبر 1958

اتفاقية مع الاتحاد السوفيتي لإقراضها 400 مليون روبل لبدء بناء السد.(42) وهذا يوافق ما هدفت إليه الدول الكبرى بإنشاء هذه المؤسسات وهو إعطائها القدرة على التحكم والتدخل في سياسات الدول الأخرى سواء السياسية أو الاقتصادية وفرض شروطها، ويعود بنا إلى ما ذكرناه عن الصراع بين الدول الكبرى خاصة الحرب الباردة بين المعسكرين الغربي والشرقي "1947. 1991 " ومحاولة الولايات المتحدة فرض هيمنة الرؤية الأمريكية .

يحظى صندوق النقد الدولي بأهمية كبيرة بين مؤسسات التمويل المالي الدولية بكونه وكالة دولية من الوكالات التابعة للأمم المتحدة، ثم تسخيره لخدمة القوى الإمبريالية التي تسعى إلى السيطرة على العالم، حيث أدت سياسته وعلاقته بالدول الاحتكارية إلى حدوث تداعيات خطيرة على اقتصاد الدول النامية حيث يختص صندوق النقد الدولي باستقرار العملات الوطنية وتصحيح الخلل في موازين المدفوعات وإقراض البلدان التى تعاني من مشكلات الاحتلال في ميزان المدفوعات وصياغة السياسات الكلية، فإن البنك الدولي يركز اهتمامه على تقديم القروض للبلدان التي تسعى إلى تنمية مشاريع البنية التحتية والإصلاحات الهيكلية إي أعادة إعمار وبناء البلدان التى دمرتها الحرب (43) وخير مثال على ذلك دولة لبنان التى تلقت المساعدة المالية من البنك الدولي على هيئة قرض لتمويل إعادة الاعمار بعد انتهاء " الحرب الأهلية 1975. 1990 " إلا أن ذلك أدى إلى تراكم الدين تدريجيا.(44) وهناك برنامج النفط مقابل الغذاء الذي تم الاتفاق عليه في تسعينيات القرن الماضي بين الامم المتحدة والعراق ولا زال مستمرا حتى الان ومثل هذه الاتفاقيات كانت ذات نتائج وخيمة على الاقتصاد العربي خاصة.

أصبح الوطن العربي يعاني التبعية منذ اندماجه في النظام العالمي الرأسمالي وفقدانه سيطرته على موارده ومصيره، وعندما حاولوا التخلص من هذه الهيمنة بإنماء قدراتهم ومواردهم ازداد اقتصاده ارتباطا بالسوق العالمية وخضوعا للشركات المتعددة الجنسية، نتيجة الميل المتزايد لاستيراد السلع الاستهلاكية والإنتاجية والتقنية، وارتباط النظام النقدي للبلدان الغربية واتخاذ الغرب نموذجا،(45) وهنا نجد حليم بركات يصف المجتمع العربي

المعاصر في كتابه فيقول : " كان وما يزال إلى حد بعيد يقوم على بنية إنتاجية تجارية زراعية متمركزة حول العائلة، يرافقها ظهور نظام ريعي في البلدان المنتجة للنفط ". (46)

وهذا الوصف يطابق الواقع فرغم ان العولمة استطاعت اختراق كافة الجوانب داخل مجتمعاتنا العربية إلا أن العائلة لازالت هي المحور الأساسي المحافظ عليه داخلها وهذا ما سنتطرق إليه في تأثير العولمة على الجانب الاجتماعي .

ثالثا : تأثير العولمة على الجانب الاجتماعي :

تكون المجتمع العربي تدريجيا عبر تاريخ طويل، وتحديدا منذ الفتوحات الإسلامية في ما نسميه " الوطن العربي" وهو مجتمع شديد التنوع في بنينه وانتماءاته؛ فهو يشمل الأفراد والجماعات والوطن والبيئة والسكان والتنظيم الاجتماعي والمؤسسات والبنى الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والثقافية بمختلف تفرعاتها واتجاهاتها، متفاعلة فيما بينها ومع المجتمعات الأخرى عبر تاريخ سحيق في قدمه، وبمواجهة مستقبل شديد الغموض فهو يحتل موقعا استراتيجيا جعله على اتصال وثيق بالعالم طوال فترات تاريخه.(47) فقد طرأت على الوطن العربي تحولات تمثلت بظهور الحكم السلالي، وبدأ فيه التجزؤ الإقليمي السياسي منذ القرن التاسع عشر(48) وهذا ما دفع العرب إلى البحث عن عامل وحدة يجمعهم لتظهر حركة القومية العربية كما أوضحت سابقا.

أما اجتماعيا فالوطن العربي يتصف بالتعددية الاجتماعية من حيث الانتماءات والعصبيات القبلية والطائفية والعرقية والجهوية أو المحلية، وبحسب البيئة والإقليم ونمط ومستوى المعيشة والنظام العام والوضع الاقتصادي والموارد الطبيعية والأزياء واللهجات والتجارب التاريخية وقربها أو بعدها عن المجتمعات والحضارات الأخرى.(49)

حافظ المجتمع العربي على وحدته وتجانسه في استمرارية حضارية واضحة حتى بداية العصر الحديث، عندما بدأت عوامل التجزئة تنخر نسيجه الحضاري تحت وطأة الضغط الاستعماري الغربي وبدأت ظاهرة التبعية، (50) والتى تجلت بفقدان سيطرته على موارده ومصيره وبوجود فجوة حضارية تفصل بينه وبين المجتمعات المتقدمة التي تمارس عليه جميع أنواع الاستغلال والقهر، واصبح كوطن وأمة يعاني حالة الاغتراب عن ذاته وقد كشفت

الانهزامات المتتالية؛ خاصة الوقوع تحت الاحتلال الغربي منذ نهاية الحرب العالمية الاولى التي شهدت انهيار الخلافة العثمانية، وإقامة إسرائيل على أنقاض المجتمع الفلسطيني، وحرب 1967، والحروب الداخلية مثل الحرب الأهلية في لبنان عام 1982، والحروب ما بين أقطاره مثل الحرب العراقية الكويتية 1990، وتدخل الولايات المتحدة الامريكية عن عجز المجتمع العربي في مجابهة التحديات التاريخية وهشاشة الحركات السياسية والاجتماعية وفشلها في تحقيق برامجها، كما كشفت ليس فقط اغتراب الافراد والجماعات بل واغتراب المجتمع العربي بسبب عدم سيطرته على موارده ومصيره مما أدى إلى تداعيه داخليا وإلى تأثر تركيبته الاجتماعية بتنوع البنية الطبقية الهرمية التي تزداد رسوخا فيه، على الرغم من إنه مجتمع يميل للتكامل في هويته الثقافية رغم التنوع. (51) ويمكننا إرجاع ذلك إلى عدة عوامل تأتي العولمة على رأسها .

- ● تعريف العولمة الاجتماعية : توجد عدة تعريفات لها منها :
- أحد أنواع العولمة و تتم من خلال فرض النمط الاجتماعي الغربي في مجال الأسرة والعلاقات الفردية وأنماط الاستهلاك .
- هي بروز المنظمات والمؤسسات الدولية غير الحكومية، في مجالات حقوق الإنسان والبيئة والإرهاب، والمخدرات والجريمة، والقضايا الاجتماعية والإنسانية.
- تعنى العولمة الاجتماعية تعميم البنى الاجتماعية وأنماط السلوك والعلاقات العربية عموما والأمريكية خصوصا على جميع بلدان العالم، ومنها البلاد العربية لأن عولمة المجال الاجتماعي نظام فرعي لابد منه لإكمال منظومة العولمة ونتيجة لعولمة المظاهر الاقتصادية و السياسية والثقافية نشأت العولمة الاجتماعية في البلاد العربية وبلدان العالم الثالث، لتفكيك البنى التقليدية واختراق منظومة القيم، وأنماط العلاقات الاجتماعية والعادات في المجتمعات الإسلامية؛ وعليه فالعولمة الاجتماعية تمس صميم التركيبة الاجتماعية سواء في بناها المعرفية أم السلوكية وسواء المتجددة منها أم التراثية الأصلية وما يؤكد ذلك الفرضية القائلة : " أفرض العولمة الاجتماعية على البيئة العربية هدف في حد ذاته، أم جزء من أطروحة ما تبقى من الاستعمار؟ " والتى

تقوم على مبدأ: " يجب إخضاع النفوس بعد إخضاع الأبدان ".(52) استنادا إلى كل ما ذكر من تعريفات هدفت الدول الكبرى إلى غزو المجتمعات وخاصة المجتمع العربي كمرحلة جديدة من مراحل استعمار الوطن العربي عبر التاريخ.

ولكي يتم ذلك يجب التراجع عن الالتزامات الاجتماعية للدولة (53) واختراقها من خلال الدور الذي تقوم به المنظمات غير الحكومية والتي تأسست عام 1945 وتم إدماج مصطلح المنظمات غير الحكومية في ميثاق الأمم المتحدة الذي تأسست بموجبه المنظمة الدولية، والتى تقوم بدور متنوع في مختلف دول العالم لأكثر من نصف قرن ليتركز نشاطها على الدور الإغاثي والإنساني والتنموي وحقوق الإنسان خاصة بعد انتهاء الحرب الباردة، ولكن هذه الصورة الايجابية العامة تقابل بوجه آخر فيه مزيد من الشكوك خاصة في المناطق التي شهدت نزاعات حادة وحروب أهلية، لذا أرجع البعض ظهور العولمة بتلك المناطق إلى تنامي دور تلك المنظمات.(54) لقد عاد الاستعمار الاقتصادي والسياسي والاجتماعي والثقافي من جديد، فالعالم قرية واحدة لذا تم تجاوز الدولة القومية، ونشر القيم الاستهلاكية مع العنف والجريمة المنظمة ما جعل الوطن العربي يصاب بالعديد من الأزمات الناجم عنها تردى في كافة الأوضاع رغم ما يمتلكه من مقومات، فقد أدرك الغرب أهمية الجانب الاجتماعي للعولمة عبر تبنيهم استراتيجيات أكثر شمولية وتأثيرا، ألا وهي إخضاع النفوس بالتعليم والثقافة، وشبه المجتمع العربي بالمنفتح وفي الوقت ذاته المنكفئ على نفسه قليل الفعل كثير الانفعال في حين يرى الغرب أنه مجتمع منافس متناحر متخلف .(55) رغم أن المسبب الرئيسي لهذا الوضع هو سياسة الاستعمار الذي كان مسيطرا عليه لاستغلال ثرواته والقضاء على هويته العربية.

●تعريف الهوية العربية : هي جملة الخصائص الروحية التي تشكل مجموع القيم والأفكار والعقائد والمفاهيم والعادات والتقاليد والأعراف والأخلاق التى تخص الأمة وتعبر عن هويتها الثقافية، (56)لأن الاستعمار غزو ثقافي اجتماعي اقتصادي سياسي يستهدف الدين والقيم والفضائل والهوية كل ذلك يعملون له باسم العولمة وحقوق الإنسان، ونفي الآخر وإحلال الاختراق الثقافي والهيمنة وفرض نمط واحد للاستهلاك والسلوك (57)

إن مخاطر العولمة على الهوية الثقافية إنما هي مقدمة لمخاطر اعظم فهي تشكل خطورة على الدولة الوطنية والاستقلال الوطني والإرادة الوطنية والثقافة الوطنية؛ فالعولمة تعني مزيدا من تبعية الأطراف لقوى المركز. (58)

● العولمة الثقافية : هي ظاهرة تتأثر بتجربة الحياة اليومية وبنشر الأفكار والسلع، كما تعمل على توحيد أشكال التعبير الثقافي في جميع أنحاء العالم، فهي تعتبر اتجاه نحو التجانس الذي سيجعل التجربة الإنسانية في كل مكان كما هي في الأساس، وذلك بسبب كفاءة وجاذبية الاتصالات اللاسلكية، والتجارة الإلكترونية ، والثقافة الشعبية والسفر. وعلى الرغم من وجود العديد من الفوائد التي تمنحها مثل السماح بالتبادل الثقافي وتجانس ثقافات العالم مع بعضها إلا إن الآثار السلبية لها لا يمكن تجاهلها وأهمها الخسارة الثقافية المحددة من بعض البلدان من اللغات والتقاليد والصناعات المحددة .(59) ويعد البعد الثقافي للعولمة من أخطر أبعادها فهو يعني اشاعة قيم ومبادئ ومعايير ثقافة واحدة واحلالها محل الثقافات الأخرى، مما يعني تلاشي القيم والثقافات القومية واحلال القيم الثقافية للبلاد الأكثر تقدما محلها، من خلال تهميش الهوية وتدمير الثقافة الوطنية خاصة الثقافة العربية والأيديولوجية الاسلامية في محاولة لنمط سلوكيات البشر وثقافتهم واخضاعها لقيم وأنماط سلوك سائدة في ثقافات المجتمعات أخرى(60)

والأمثلة التاريخية على محاولات طمس الهوية الثقافية العربية كثيرة منها على سبيل المثال لا الحصر السياسة الفرنسية في الجزائر وتونس؛ ففي الجزائر التى رزحت تحت وطأة الاستعمار الفرنسي لأكثرن قرن وربع . 1830 ،1962 . قامت فيها فرنسا بإتباع سياسة معينة لطمس معالم الهوية الثقافية العربية في المجتمع الجزائري .

أن السياسية اللغوية الاستعمارية في الجزائر لم تكن لغوية فقط بل كانت تطمح إلى مغانم ثقافية ودينية ولغوية وبتعبير أدق مغانم ترتبط بالهوية؛ لذا رسم الاستعمار الفرنسي سياسة لغوية تقويضية للوضع اللغوي الجزائري المستقر منذ قرون. كانت العربية تنعم بالتعايش مع كل اللهجات واللغات حتى الأمازيغية وشكلت العامية الخطوط الخلفية للفصحى، ولكن فرنسا كان لها سياستها اللغوية التي اعتمدت في رسمها على الساسة وضباط الجيش

والمعمرين أو على علماء اللغة واللسانيين الاجتماعيين وفي الوقت ذاته حاولت جعل الأمازيغية شوكة في خاصرة الكيان اللغوي الجزائري، وكانت تهدف من تطبيق هذه السياسة إحداث تغيير اجتماعي كبير عن طريق الفرنسة، وكان لفرنسا سياسة لغوية خاصة بالجزائر رتبت فيها الأولوية لنشر الفرنسية على حساب اللغة العربية والامازيغية.(61)

وفي نفس السياق التاريخي وقعت تونس تحت الاحتلال الفرنسي منذ عام 1881 وحتى 1956 ومع هذا الاحتلال تغيرت الأمور واصبحت الفرنسية هي اللغة العظم شأنا في البلعام. لسان الحاكم الحقيقي لأن نظام الحماية لم يترك صلاحيات كبيرة للباليات الذين حكموا تونس فقد أرست فرنسا ما سمي بالتعليم " الفرانكو . أراب " وهو موجه للتونسيين حيث تدرس اللغة الفرنسية ومعها العلوم وأغلب المواد بالفرنسية مع تخصيص حيز صغير للغة العربية : قواعدها وآدابها والتاريخ العربي . الإسلامي والخط ودراسة المخطوطات القديمة, فالدولة الفرنسية نظرت الدولة الفرنسية للمدرسة كوسيلة لاستمالة التونسيين وفرنستهم تدريجيا، وكضرورة لتكوين عمال يشتغلون في مصانع ومزارع المستوطنين الفرنسيين وموظفين صغار يلعبون دور همزة الوصل بين الإدارة الاستعمارية والمحليين دون أن تسمح لهم بالوصول إلى الوظائف السامية .(62) وقد حققت فرنسا من خلال سياستها ما كانت تهدف إليه بنسبة كبيرة في تونس أكثر منها في الجزائر رغم أن فترة استعمارها لها أقل حيث لم تزد عن خمسة وسبعون عام .

إن سياسات ومآرب العولمة في المجال الثقافي التي تستهدف الالتالية:ومية ومقوماتها الرئيسة اللغة والدين والسمات التاريخية وانماط العيش والسلوك والعادات والتقاليد ومعطيات الاختلاف والتمايز بين المجتمعات، فهي تسعى إلى القضاء على كل خصوصية وذاكرة وأصالة تضعنا أمام مسؤولياتنا المادية والمعنوية والروحية الجوهرية في الحياة البشرية فالأمر لا يخلو من خداع ومخاتلة، وهذه المسالة ينبغي أن تتحول إلى مقاومة لكل أشكال التحكم بنمط حياتنا وتفكيرنا .(63) لذا وجب على المجتمع العربي مواجهة تأثيرات العولمة بكافة الوسائل وعلى راسها التنمية .

الخاتمة

توصلت من خلال هذه الدراسة إلى عدة نتائج تتمثل في النقاط التالية :

1. العولمة هي صورة جديدة للأطماع البشرية المتمثلة في أحكام قبضة الاقوى على الاضعف واستنزاف ثرواته وتسخيره لخدمته لذا هي ظاهرة قديمة قدم التاريخ لذا فهي أهداف غير معلنة لها آثار غير مرئية حتى لا تتم محاربته في حال تم اكتشاف تلك الاهداف.

2. ظاهرة العولمة أحدى نتائج الرأسمالية المبنية على الاحتكار وسيطرة رأس المال والمدفوعة بدوافع سياسية واقتصادية جعلتها تتطور من الإمبريالية إلى الرأسمالية ثم العولمة حتى تتماشى مع مستجدات العصر.

3. استخدام الدول الكبرى مثل الولايات المتحدة العولمة كأداة للهيمنة ولتقليص نفوذ الدول المنافسة لها مثل الاتحاد السوفيتي سواء خلال فترة الحرب الباردة بينهما وما تضمنته من اساليب مثل ضرب المصالح وهذا ما حدث في الحروب العربية الإسرائيلية .

4. التأثير الكبير الذي أحدثته العولمة في كافة جوانب الحياة للمجتمع العربي .

5. العولمة وجه أحر لنقل الأموال والسلع والتكنولوجيا والأفكار والثقافة والبشر من خلال إزالة الحدود وتقليص مفهوم الدولة الوطنية (القومية) وجعل العالم قرية واحدة تخضع لسلطة المنظمات الدولية التى تم إنشائها كوسائل مساعدة على تحيق تلك الأهداف وبذلك تتمكن الدول الأستعمارية من أحكام سيطرتها على العالم واستنزاف ثرواته الاقتصادية مثل النفط.

6. نظرا لشدة خطورة العولمة على الناحية الاجتماعية والثقافية خاصة في المجتمعات العربية تمثل العولمة تحدى للدين والتربية والثقافة داخل مجتمعاتنا العربية المحافظة .

7. محاولة القضاء على الوطن العربي وتدميره من خلال محاربة الدين الاسلامي وتعاليمه باعتباره أهمالعربية.مجتمع العربي والهوية العربية من خلال القضاء على الانتماء و روابط الاخوة والدم التى تجمع العرب و خلق الفوضى والاضطراب.

8 . محاربة الموروث الثقافي والهوية الثقافية العربية والتي تمثل الأصالة و التاريخ العريق للأمة العربية .

التوصيات

. محاولة الاستفادة من الايجابيات التى تقدمه العولمة فلا يمكن إنكار أنها تحمل التطور والانفتاح على العالم والمحافظة على الوقت والجهد حتى يتطور المجتمع العربي مع الانتباه إلى سلبياتها.

. النظر إلي الخلفية التاريخية للعولمة والمتمثلة في السياسة الأستعمارية للدول الكبرى و التعرض لها بالدراسة والتحليل حتى يتم استنباط أسباب الأزمات السياسية ومواطن الضعف التى جعلت الوطن العربي عرضة للأطماع الاستعمارية طوال فترات تاريخه الحديث والمعاصر لان التاريخ دروس وعبر .

. ضرورة توحيد القوى السياسية للدول النامية لإقرار قوانين دولية تحمى من خلالها أمنها واستقرارها ومواردها.

. خلق تكتلات اقتصادية وإنشاء مراكز بحثية لإجراء دراسات يتم من خلالها وضع الخطط لإنشاء مشاريع اقتصادية تساعد على التخلص من سيطرة الشركات الرأسمالية العالمية التي تبسط نفوذها من خلال المنظمات الدولية ومن ثم العولمة الاقتصادية .

. التركيز على موضوع العولمة الاجتماعية من قبل الباحثين المتخصصين في حقل العلوم الاجتماعية لاسيما علم الاجتماع الذي يهتم بتفسير طبيعة التغييرات من خلال تتبع مؤشرات التحولات الاجتماعية فهي الدليل على دخول أي مؤثرات خارجية للمجتمع ومراقبة و تفسير أنماط العلاقات الاجتماعية بين الافراد و الجماعات لتتمكن من رصد أي ظواهر هدامة داخله .

. توحيد الأفكار وبذل الجهود للوصول إلى حلول يمكن من خلالها الحد من إنتشار الآثار السلبية للعولمة والاستفادة من آثارها الإيجابية بما يتماشى مع المصالح العامة للبلدان العربية .

. وضع أطار عام يتم من خلاله المحافظة على الموروث الثقافي والحفاظ عليه و تناقله جيل بعد جيل وحمايته من اي تحديث قد يغير من قيمته العريقة والتى تحصل عليها

نتيجة لارتباطه الوثيق بالدين الإسلامي ومواكبة التطور بما يتماشى مع طبيعة المجتمع العربي من خلال التعليم والثقافة .

والله من وراء القصد

قائمة الهوامش

1. الرقب، ص3، 5.
2 . تعريف و معنى عولمة في معجم المعاني.
3 . القدور، العولمة .
4 . تعريف ومعنى عولمة.
5. الرقب ، ص3، 7 / أنظر أيضا الجابري ، ص 135.
6. مقالة تعريف السياسة الاستعمارية.
7. المقرحي ، ص36/ أنظر أيضا مؤتمر برلين.
8. هادي ، مشاريع التقسيم الاستعمارية .
9 . الرقب، ص8 / أنظر أيضا المحجوبي، ص81 / ابوزعرور، ص13، 14 .
10 . بركات ، المجتمع العربي في القرن العشرين، ص928.
11. زمام، ص137، 138.
12 . تعريف ومعنى عولمة.
13 . المحجوبي، ص83.
14 . خطاطبة ، دور التعليم ، ص 436.
15. جميل، العولمة الجديدة ، ص57.
16 . للمزيد أنظر د.م، فك الأرتباط / نعمة، سميرأمين: مركزوأطراف.
17. سرير، تأثير العولمة، ص53 / أنظر أيضا الرحامنة، الدور السياسي ص26،28 ،29.
18. بركات، المجتمع العربي في القرن العشرين، ص9 / بن يحي، المنظمات الدولية.
19 . غليون، تأثير العولمة، ص2.

20 . الهندي، الحركة القومية، ص178، 179.

21. المحجوبي، ص200، 201.

22. بركات، المجتمع العربي في القرن العشرين، ص 571 ،572.

23. المحجوبي، ص 201 / أنظر أيضا الهندي، ص 196.

24. الهندي، ص295.

25. تعريف مصطلح الإمبريالي.

26 . لينين، الإمبريالية.

27. الهندي، ص421 .435 .465.461 / أنظر أيضا بركات ، المجتمع العربي في القرن العشرين، ص571 ،575.

28. فرج الله ، العولمة، ص38.

29. بركات، المجتمع العربي في القرن العشرين،ص575 / أنظر أيضا الهندي،ص460 ،501.

30 . حماده، اللغة والهوية.

31. حرب 1967 / أنظر أيضا الحمزة ،حرب حزيران ، ص11.

32. الحرب التى غيرت وجه الشرق.

33. سعادة، حرب أكتوبر .

34. سرير ،ص 53، 54.

35. مكحلي ،الدولة الوطنية، ص76.

36. محمد، تحديات العولمة، ص19 . 20 .

37. لينين، الإمبريالية / أنظر أيضا الطحان وآخرون ،العولمة الاقتصادية، ص66.

38. اسليمان،خرون العولمة ، ص66.

39 . الطبيب ،العولمة، ص38 .39 / أنظر أيضاعثمان،العولمة ، ص35 ،36.

40 . جميل ،العولمة والمستقبل، ص124 ،125.

41 . سليمان ، احتلال العراق، ص11 .

42 . سمير، السد / أنظر أيضا عرفة، الرئيس الراحل.

43 . الحمداني، دور صندوق النقد.

48 فاعور وآخرون، أطلس لبنان / أنظر أيضا د.م، كيف غرق لبنان.

45 . بركات، المجتمع العربي في القرن العشرين، ص22.

46 . بركات، المجتمع العربي المعاصر، ص19.

47 . بركات ، المجتمع الغربي في القرن العشرين، ص17 ،18.

48 . النقيب، بناء المجتمع العربي، ص28.

49 . بركات المجتمع العربي في القرن العشرين، ص24.

50 . النقيب، ص28.

51 . بركات، المجتمع العربي في القرن العشرين، ص23 ،32، 36.

52 . خطاطبة، ص436 / أنظر أيضا معاذ ، العولمة الاجتماعية.

53 . حمود، العولمة، ص16.

54 . الرحامنة، ص2 ،29،30.

55 . بركات المجتمع العربي في القرن العشرين،ص18 / أنظر أيضا عليوي، العولمة الاجتماعية .

56. بركات، المجتمع العربي في القرن العشرين، ص18.

57 . الطحان وآخرون، ص65 .

58 . الرفاعي وآخرون، العولمة وبعض الآثار الاجتماعية.

59 . الشيشاني، ماهي العولمة الثقافية.

60 . شفيعة، تأثير العولمة في بعدها الثقافي.

61 . بلال، السياسات اللغوية.

62 . عبدالمولى، الفرنسية في تونس.

63 . مراد، العولمة وسحق الهويات، ص 78 / أيضا الرفاعي وآخرون، الآثار الاجتماعية .

قائمة المصادر والمراجع

أولا : المراجع:

1 . أبو زعرور: محمد ، العولمة ،(د.ط)، دار البيان للطباعة والنشر ، عمان ، 1998.

2. بركات : حليم ، المجتمع العربي في القرن العشرين بحث في تغير الأحوال والعلاقات ، ط1، مركز دراسات الوحدة العربية،بيروت، 2000 .

3. ـــــ ، المجتمع العربي المعاصر بحث إستطلاعي اجتماعي ،ط6، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت، 1998 .

4 . الجابري: محمد ، قضايا العرب المعاصرة والعولمة ، (د.ط)، مركز دراسات الوحدة العربية ، 1998 .

5 . جميل : سيار، العولمة الجديدة والمجال الحيوي للشرق الأوسط . مفاهيم عصر قادم، (د.ط)، (د.ن)،بيروت، 1997 .

6. ـــــ ، العولمة والمستقبل استراتيجية تفكير من أجل العرب والمسلمين في القرن الحادي والعشرين ، (د.ط) ، الأهلية للنشر ، عمان ، 2000 .

7 . حمود : حسن ، العولمة والحماية الاجتماعية في المنطقة العربية ، (د.ط)، الجامعة اللبنانية الأمريكية ، لبنان ، 2005 .

8 . الرقب : أحمد ، العولمة ، ط1 ، الجامعة الإسلامية ، الرياض ، 2003.

9 . الطبيب : مولود ، العولمة والتماسك المجتمعي في الوطن العربي ، ط1 ، منشورات المركز العالمي للدراسات و ابحاث الكتاب الأخضر ، بنغازي ، 2005 .

10 . عثمان : سعيد ، العولمة السياسية ، (د.ط)، مؤسسة شباب الجامعة ، الإسكندرية ، 2007.

11 . المحجوبي : علي ، العالم العربي الحديث والمعاصر تخلف فاستعمار فمقاومة ، (د.ط) ، دار الانتشار العربي ، (د،م) ، (د ، ت) .

12 . المقرحي : ميلاد ، موجز تاريخ أوروبا الحديث والمعاصر ، (د.ط) ، منشورات جامعة قاريونس ، 1998 .

13 . الهندي : هاني ، الحركة القومية العربية في القرن العشرين (دراسة سياسية)، ط2 ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، 2015 .

ثانيا : الدوريات :

1 . خطاطبة : عدنان، دور التعليم المستمر في مواجهة تحديات العولمة الاجتماعية من منظور تربوي إسلامي ، مجلة دراسات علوم الشريعة والقانون ، م4 ، ع2 ، (د،ن) ، (د،م)، 2013.

2 . سرير:جمعة، تأثير العولمة على ثقافة المجتمع العربي ،ع 29 ، س 35 ، بنغازي ، 2008

3 . سليمان : سعدي ومحمد السوداني، احتلال العراق وتوجهات السياسة الأمريكية في ظل النظام العالمي الجديد، مجلة دراسات، ع 14 ، س4 ، 2004 .

4 . الطحان: فراس وأحمد عبدالعزيزوجاسم زكريا ، العولمة الاقتصادية وتأثيراتها على الدول العربية، مجلة الإدارة والاقتصاد، ع86،(د،س) ، 2011.

5. محمد: غربي، تحديات العولمة وآثارها على العالم العربي، مجلة اقتصاديات شمال إفريقيا ، ع6 ،(د،س)، جامعة الشلف ، الجزائر، (د،ت).

6 . مراد:بركات، العولمة وسحق الهويات الثقافية، مجلة دراسات، ع4، س14،د.ن ،د.م،2004

مكحلي: محمد، الدولة الوطنية في الوطن العربي بين التراجع ومحاولة الإحياء، مجلة الثقافة العربية، ع229، س 35، بنغازي، 2008.

7. النقيب: خلدون، "بناء المجتمع العربي: بعض الفروض البحثية "، مجلة المستقبل العربي ، ع79 ، س8 ، 1985 .

ثالثا : المواقع الإلكترونية :

أ. المصادر :

1 . لينين : فلاديمير، الإمبريالية اعلى مراحل الرأسمالية ،

https:// WWW.harakwahida.files.wordpress.

ب . المراجع :

1. بن يحي: سامية، المنظمات الدولية غير الحكومية في مجال حقوق الإنسان (هيومن رايتس ووتش) أنموذجا ، المركز الديمقراطي العربي، 2017 ،
https://WWW.democraticac.de

2. الحرب التي غيرت وجه الشرق الأوسط في ستة أيام، 2017،
https://m.dw–com

3 . حرب1967. المعرفة:
https://WWW.m.marefa.org

4. الحمزة: محمود ، حرب حزيران 1967: قراءة في الوثائق السوفيتية ، مركز حرمون للدراسات المعاصرة ،
https://WWW.hamoon.org

5 . حماده:سلوى، اللغة والهوية العربية في مواجهة عصر المعلومات والعولمة ،
https://WWW.khutabaa.com

6 . سعادة: علي ، حرب أكتوبر انتصار عربي لم يكتمل ، عربي ، 2020 ،
https://WWW.marabi21.com

7. الشيشاني: زبيدة، ماهي العولمة الثقافية، موقع موضوع ،2019،
https://WWW.mawdoo3.com

8. غلبون: برهان ، تأثير العولمة على الوضع الاجتماعي في المنطقة العربية ،
https://WWW.unescwa.org

9. فاعور: غالب وإيريك فرادي وسيباستيان فيلو، أطلس لبنان . الفصل السابع: سياسات التنظيم و إعادة الإعمار . Presses de l ' IFPO
https://WWW.books.openedition.org

10. فرج الله ، العولمة وإنعكاساتها الاجتماعية و الثقافية و التربوية ،2007 ،
https://thesis.univ-biskra.dz
11. القدور: يمان ، العولمة ،موقع موضوع، 2019،
https://WWW.mawdoo3.com
12. مؤتمر برلين 1884. 1885 ، المعرفة ،
https://WWW.n.marefa.org

ج . الدوريات :

1. بلال :دربال، السياسات اللغوية في البلاد المستعمرة :الاستعمار الفرنسي في الجزائر أنموذجا، مجلة الدراسات اللغوية والأدبية ،2015
https://WWW.journals.iium-edu.my
2. الحمداني: عودة، دور صندوق النقد الدولي في خدمة المصالح الإمبريالية ، الحوار المتمدن،
https://WWW.m.ahewar.org
3. . د.م، فك الأرتباط مقابل التوسع الرأسمالي ، مجلة بدايات لكل فصول التغيير ،ع10 ، 2015،
https://WWW.bidayatmag.com
4. الرفاعي: عبدالهادي و وليد عامر و سنان ديب، العولمة و بعض الآثار الاجتماعية و الاقتصادية الناجمة عنها، مجلة جامعة تشرين للدراسات والبحوث العلمية ،سلسلة العلوم الاقتصادية والقانونية. مقالات و دراسات و أبحاث اجتماعية المجتمعات الجزائرية والعربية ، م27، ع1، 2005 ،
https://WWW. sites.googl.com.
5. سمير: أحمد، السد العالي ، بوابة الأهرام ،2017 ،
https://WWW.gate.ahram.org.eg

6. شفيعة: حداد، تأثير العولمة في بعدها الثقافي الهوياتي على الهوية الثقافية الوطنية، المجلة الجزائرية للأمن الإنساني ،
https://WWW.cerist.dz
7. عبدالمولى: محمد، الفرنسية في تونس: غنيمة حرب أم تركة ثقيلة؟، السفير العربي،
https://WWW.assafirarabi.com
8. عرفة: أحمد ، الرئيس الراحل جمال عبدالناصر والسد العالي، جريدة اليوم السابع ،القاهرة ، 2021،
https://WWW.m.youm7.com
9. عليوي: معاذ، العولمة الاجتماعية و الأسرة، ساسه sas post، 2016،
https://WWW.sasapost.com
10. مقالة تعريف السياسة الأستعمارية، مقالة . مقالات متنوعة ،
https://WWW.mkaleh.com
11. نعمة: أديب، سمير أمين: مركز وأطراف وسقوط في الهامش، المدن جريدة إلكترونية مستقلة ، 2018،
https://WWW.almodon.com
12. هادي:العبيدى،مشاريع التقسيم الاستعمارية في الوطن العربي ؛مشروع فصل الصحراء عن الجزائر ومحاولة تقسيم العراق مقاربة تاريخية، المجلة المغاربية للمخطوطات،
https://WWW.asjp.cerist.dz

د . المعاجم اللغوية :

1. تعريف مصطلح الإمبريالية ،
https://WWW.sotor.com
2تعريف ومعنى عولمة في معجم المعاني الجامع ، معجم . عربي . عربي
https:// WWW.almaany.com

هـ . الرسائل العلمية:

1. الرحامنة:علي، الدور السياسي والأمني للمنظمات غير الحكومية في المنطقة العربية (2011 2017) ، رسالم ماجستير مقدمة لقسم العلوم السياسية ، كلية الآداب والعلوم، جامعة الشرق الأوسط، عمان . الآردن ، 2018 ،
https://WWW.meu.edu.jo

و . المواقع الإخبارية :

1 . د.م ، كيف غرق لبنان في الدين و أنهار اقتصاده؟، الحرة ، مايو ،2020 ،
https://WWW.alhurra.com